بسم الله

هجاءُ من أساء إلىٰ خاتم الأنبياء ﷺ

قال الفقير لعفو ربه الغَنِيُّ/ أبو قُدامةَ المصريُّ ((غفر الله له ولوالديه وللمسلمين)) :

شَتَمُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدَا   فِيمَا مَضَىٰ وَمُجَدَّدَا
مَكَرُوا بِهِ وَاسْتَهْزَءُوا   وَلِسَانُ كُفْرِهِمُ اعْتَدَىٰ
هَذَا لِسَانٌ مَاجِنٌ   وَمِنَ الْحَيَاءِ تَجَرَّدَا
وَالإفْكُ فِيهِ سَجِيَّةٌ   وَبِفِيهِ حِقْدٌ قَدْ بَدَا
مَنْ يَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا   وَيَسُدُّ أَفْوَاهَ الْعِدَىٰ
وَيَجُزُّ أَلْسِنَةً جَنَتْ   جُرْمًا عَظِيمًا أَسْوَدَا ؟
حَتْمٌ عَلَيْنَا وَاجِبٌ   أَنْ نَثْأَرَنَّ لأَحْمَدَا
فَلْتَسْتَبِقْ أَرْوَاحُنَا   لِلذَّبِّ عَنْهُ وَلِلْفِدَا
عَارٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَىٰ   مَنْ يَزْدَرُونَ مُحَمَّدَا
فَنُقَلِّبَ الْكَفَّيْنِ أَوْ   نَنْسَىٰ إسَاءَتَهُمْ غَدَا
إنْ كَانَ هَذَا حَالُنَا   لا لَوْمَ ضِدَّ مَنِ اعْتَدَىٰ
إنَّ اللِّئَامَ تَجَرَّءُوا   لَمَّا فَقَدْنَا السُّؤْدُدَا
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُنَا   بِالْبُعْدِ عَنْ دِينِ الْهُدَىٰ
وَاشْتَدَّ بَأْسُ خِلافِنَا   حَتَّى الإخَاءُ تَقَدَّدَا
أَوَلَيْسَ ذَلِكَ مُؤْذِنًا   لِلضَّبْعِ أَنْ يَسْتَأْسِدَا ؟
يَا مَنْ قَضَيْتُمْ دَهْرَكُمْ   لَعِبًا وَلَهْوًا أَوْ سُدَى
بِالأَمْسِ كَانَ سَفِيهُكُمْ   لِلسَّاقِطِينَ مُقَلِّدَا

وَالْيَــوْمَ صَارَ سَــوَادُكُمْ لِلْكَــافِــرِينَ مُـعَـضِّدَا
أَيْنَ الْوَلاءِ لِــدَيــنكُمْ ؟ أَيْنَ الْبَرَاءُ مِنَ الْعِــدَىٰ ؟
أَفَــتَرْكَــنُونَ لِــهَــؤُلا ءِ الظَّــالِمِــينَ تَــوَدُّدَا ؟
وَتُجَــادِلُونَ عَنِ الَّــذِي سَبَّ النَّبِــيَّ الأَحْمَدَا ؟
وَمَنِ اقْــتَفَىٰ سُنَنَ الْهُدَىٰ تَدْعُــونَهُ مُــتَشَــدِّدَا ؟
أَوَلَــيْسَ مِنْكُمْ مُــنْصِفٌ لِلْحَــقِّ يَوْمًا مُــفْرَدَا ؟
أَعَدِمْتُ فِــيكُمْ عَــاقِلاً مُــتَفَــتِّحًا مُسْــتَرْشِدَا ؟
عَــارٌ عَلَيْكُمْ وَيْحَكُمْ !! أَتُحَــارِبُونَ مُــحَــمَّدَا ؟
وَتُــدَاهِــنُونَ عَــدُوَّهُ وَتُــقَــدِّمُونَ لَهُمْ يَدَا ؟
فَلَــقَد تَّــبَــيَّنَ حَالُكُمْ فَــبَرِئْتُ مِنْ ضِدِّ الْهُدَىٰ
لَنْ أَرْجِــعَنَّ لِنُصْحِكُمْ أَصْــبَحْتُ فِــيكُمْ أَزْهَدَا
لأُخَــالِــفَنَّ طَرِيــقَكُمْ أَبَدًا وَإِنْ طَــالَ الْمَــدَىٰ
وَلأَهْــجُرَنَّ جَــلِيسَكُمْ مَا دَامَ فِــيكُمْ مُقْــعَدَا
وَلأَجْــهَرَنَّ بِدَعْــوَتِــي فِي الْعَــالَمِينَ مُــرَدِّدَا :
يَا مَنْ مُلِــئْتَ حَمَاسَــةً بِمَ تَــنْصُرَنَّ مُحَــمَّدَا ؟
مُــتَظَاهِرًا ؟ أَمْ مُــضْرِبًا ؟ أَمْ صَــارِخًا وَمُــنَدِّدَا ؟
أَمْ مُحْرِقًا لِــسِــفَارَةٍ ؟ أَمْ فِي بِلادِكَ مُفْســدَا ؟
اهْــدَأْ !! كَفَاكَ سَــفَاهَةً أَضْحَكْتَ أَسْــنَانَ الْعِدَىٰ
وَمَشَيْتَ فِي سُــبُلِ الْهَوَىٰ وَهَجَرْتَ سُــنَّةَ أَحْــمَدَا

فَاسْمَعْ نَصِـــيحَةَ مُشْـــفِقٍ وَارْجِعْ وَكُنْ مُسْـــتَرْشِدَا
يَا مَنْ تُحِبُّ رَسُـــولَـــنَا وَزَعَمْتَ حُـــبًّا مُوقَـــدَا
إنْ كُـــنْتَ حَـــقًّا صَادِقًا كُنْ لِلْحَـــبِيبِ مُقَـــلِّدَا
وَابْذُلْ دِمَـــاءَكَ شَـــاهِدًا بَلْ جُدْ بِنَفْسِكَ لِلْفِـــدَا
مَا دُمْتَ حَـــتْمًا مَـــيِّـــتًا فَالْخَـــيْرُ أَنْ تَسْـــتَشْهِدَا
مِنْ بَعْدِ إذْنِ (وُلاتِـــنَا) فَرْضٌ جِهَادُ مَنِ اعْـــتَدَىٰ
فَـــهَـــلُمَّ دُونَ تَكَاسُـــلٍ هَـــيَّا كَـــفَاكَ تَـــرَدُّدَا
قُمْ وَانْـــتَصِرْ لِنَبِـــيِّـــنَا إنْ أَنْتَ كُنْتَ مُوَحِّـــدَا
وَابْدَأْ بِـــعِـــلْمٍ وَاجِـــبٍ فَاطْـــلُبْ وَكُنْ مُـــتَزَوِّدَا
وَلْـــتَهْجُـــرَنَّ مُـــنَافِـــقًا ذَهَـــبَتْ مُرُوءَتُهُ سُـــدَى
سَمِعَ الإسَـــاءَةَ فَارْتَضَىٰ بِالْخِـــزْيِ ثَوْبًـــا يُرْتَدَىٰ
بَلْ لَمْ يُحَـــرِّكْ سَاكِـــنًا وَكَـــأَنَّـــهُ ذَاقَ الرَّدَىٰ
فَعَـــلَـــيْهِ كَـــبِّرْ أَرْبَعًـــا وَالْخَـــاذِلِـــينَ مُحَـــمَّدَا
فَالْخُـــبْثُ فِـــيهِمْ فِطْرَةٌ وَالْجُـــبْنُ أَفْضَلُ مَا بَدَا
وَلَئِنْ شَـــقَقْتَ صُدُورَهُمْ لَوَجَدتَّ فَحْمًا أَسْـــوَدَا
فَـــالْحَـــمْدُ للهِ الَّـــذِي أَحْـــيَا فُـــؤَادَكَ بِالْهُدَىٰ
مَا نَبْـــتَغِي مِنْ دُونِـــهِ أَبَدًا وَلِـــيًّا مُـــرْشِـــدَا
فَاللهُ خَـــيْرٌ حَـــافِـــظًا لِلْمُؤْمِـــنِينَ وَمُـــنْجِـــدَا
وَلَهُ السَّـــمَاوَاتُ الْعُـــلَىٰ وَالأَرْضُ خَـــرُّوا سُـــجَّدَا

وَأَمَامَهُ كُلُّ الْقُوَىٰ ... لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَصْمُدَا
فَهُوَ الْمُهَيْمِنُ وَحْدَهُ ... سُبْحَانَهُ مُتَفَرِّدَا
وَلَئِنْ تَجَرَّأَ سَافِلٌ ... وَعَلَى النَّبِيِّ تَمَرَّدَا
مَا قَلَّ شَأْنُ نَبِيِّنَا ... بَلْ زَادَ فِينَا سُؤْدُدَا
مَهْمَا تَقَاعَسَ خَاذِلٌ ... عَنْ نَصْرِهِ مُتَرَدِّدَا
مَا زَالَ رَبِّي نَاصِرًا ... لِنَبِيِّهِ وَمُؤَيِّدَا
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... خُيْرُ الْبَرِيَّةِ سَرْمَدَا
ذِكْرُ النَّبِيِّ مُخَلَّدٌ ... فِي الْعَالَمِينَ تَرَدَّدَا
قَدْرُ النَّبِيِّ مُعَظَّمٌ ... عِنْدَ الإِلَٰهِ تَمَجَّدَا
اسْمُ النَّبِيِّ مُكَرَّمٌ ... إِذْ كَانَ يُدْعَىٰ أَحْمَدَا
نَسَبُ النَّبِيِّ مُشَرَّفٌ ... بَيْنَ الْقَبَائِلِ مَحْتِدَا
عِرْضُ النَّبِيِّ مُطَهَّرٌ ... شَهِدَ الإِلَٰهُ وَأَشْهَدَا
خُلُقُ النَّبِيِّ وَسَمْتُهُ ... مَثَلٌ عَظِيمٌ يُقْتَدَىٰ
قَوْلُ النَّبِيِّ وَفِعْلُهُ ... دِينٌ وَلَيْسَ مِنَ السُّدَىٰ
شَخْصُ النَّبِيِّ مُحَبَّبٌ ... بِأَبِي وَأُمِّي يُفْتَدَىٰ
إِنَّ النَّبِيَّ لَرَحْمَةٌ ... لِلْعَالَمِينَ عَلَى الْمَدَىٰ
طَابَ النَّبِيُّ مُعَلِّمًا ... وَمُزَكِّيًا وَمُسَدِّدَا
طَابَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ... حَيًّا وَمَيْتًا حُمِّدَا

ونظمها الفقير إلى عفو ربه الغني
خادم القرآن الكريم
أبو قدامة المصري
خالد بن عبد المعبود
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

تمت بحمد الله تعالىٰ وفضله في شهر الله المحرم عام ١٤٢٧
ثم أجريتُ عليها بعض التعديلات في شهر ذي القعدة عام ١٤٣٣